الفصل الثاني

الإطار النظري

في هذا الفصل قدّم الباحث النظريات من أيّ كتب يحتاج إليها الباحث لأجل تحليله. يتضمّن الفصل على ثلاثة مباحث وهي مفهوم الكلام، والكلام الإنشائي، و لمحة عن سورة يس.

أ. المبحث الأول: :مفهوم الكلام

مفهوم الكلام

الكلام هو القول.[١] والكلام عند أهل النحو هو اللفظ المركب المفيد بالوضع.[٢] قال ابن سيده الكلام هو القول المعروف. وقيل الكلام ما كان مكتفيا بنفسه، وهو الجملة. والقول ما لم يكن مكتفيا بنفسه، وهو الجزء من الجملة. قال سيبويه: اعلم أن قلت إنما وقعت في الكلام على أن يحكى بها ماكان كلاما لا قولا. ومن أدل الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع الناس على أن يقولوا القرآن كلام الله، ولا يقولوا القرآن قول الله.[٣]

أما الكلام في اصطلاح علم البلاغة فهو مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحته ألفاظه (مفردها و مركبها) و حال الخطاب.[٤] وينقسم الكلام إلى قسمين وهما: كلام الخبر وكلام الإنشاء.

---

[١] لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦). ص.٦٩٥

[٢] للامام أبى عبدالله محمّد بن محمّد الصنهاجى، *شرح متن الجروميّة* . ص: ١

[٣] الإمام العلامة ابن منظور، *لسان العرب*، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣). ص. ٧١٩

[٤] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص. ٤٠

١. كلام الخبر

كلام الخبر هو ما احتمل الصدق والكذب لذاته. قولنا ليدخل فيه الأخبار الواجبة الصدق كأخبار الله وأخبار رسله، والواجبة الكذب كأخبار المتنبعين في دعوى النبوة، والبديهيات المقطوع بصدقها أو كذبها. فكل هذه إذا نظر إليها لذاتها دون اعتبارات أخرى احتملت أحد الأمرين. أما إذا نظر فيها إلى خصوصية في الخبر,أو في الخبر تكون متعينة لأحدهما. وإن شئت قلت الخبر ما لا تتوقف تحقق مدلوله على النطق به نحو: الصدق فضيلة. [٥]

كما ذكره علي الجارم كلام الخبار هو ما يصحّ أن يقال لقائله إنّه صادقٌ فيه أو كاذبٌ، فإنْ كان الكلام مطابقًا للواقع كان قائله صادقًا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبًا.[٦] وقال السيد أحمد الهاشمي الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته، وإن شئت فقل: الخبر هو ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به، العلم نافع.[٧] فإذن تعريف الكلام الخبري هو كلام يحتمل الصدق والكذب. يقال الكلام صدقًا إن كان قوله مطابقًا للواقع ، ويقال كذبًا إن كان قوله غير مطابق للواقع, وهو ما يحتمل الصدق والكذب ويستثنى من هذا : القرآن الكريم، الحديث ، الحقائق العلمية، الأسلوب الخبري أغراضه البلاغية كثيرة تأتي حسب المعنى الذي يوحي به سياق الكلام ، ومنها : (الاسترحام، إظهار التحسر، إظهار الضعف، الفخر، النصح، التهديد، التوبيخ، المدح إلى غير ذلك).[٨]

---

[٥] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البيان والمعاني البديع*، (بيروت ،لبنان : دار الكتب العلميه ،١٩٩٣) .ص. ٤٣

[٦] علي الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*.ص.١٣٩

[٧] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، مجهل السنة). ص. ٥٥

[٨] الخطيب القزويني ، *الإيضاح فى البلاغة*، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٩٨) ص.١٣٢

ثم تخلف صور الخبر في أسالب اللغة باختلاف أحوال المخاطب الذى يعتريه ثلاثة أحوال :

١) أن يكون المخاطب خلي الذهن من الحكم، و في هذا الحال يلقي إليه الخبر جاليا من أدوات التوكيد ويسمى هذا الضرب من الخبر "ابتدائيا"، نحو : السيارة ساقطة في الوادى.[٩]

٢) أن يكون المخاطب مترددا في الحكم طالبا أن يصل إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الضرب "طلبيا".[١٠] نحو: إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان.

٣) أن يكون منكرا له، وفي هذا الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفا، ويسمى هذا الضرب "إنكاريا".[١١] نحو : وَاللهِ إِنَّ السَّيَّارَةَ لَسَاقِطَةٌ .

إما الحرف لتوكيد الخبر أدوات كثيرة، و أشهر ها إنّ، أنّ، ولام الإبتداء وأحرف التنبيه، والقسم، ونون التوكيد، وقد، وأما الشرطية. المثال:[١٢]

- إن : إِنَّ الله بكلِّ شيءٍ عَلِيْمٌ.
- لام الإبتداء: لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾[١٣]

---

[٩] علي الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*.ص.١٥٥

[١٠] نفس المراجع. *البلاغة الواضحة*.ص ١٥٥

[١١] نفس المراجع. *البلاغة الواضحة*.ص ١٥٦

[١٢] A. Wahab Muhsin, *Pokok-Pokok Ilmu Balaghah,* Angkasa, Bandung :١٩٩١ hal. ٨٥.

- القسم : وقد يكون بالواو، كما في قوله تعالى : فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ [١٤]

- وقد يكون القسم بالباء والتاء كذلك.[١٥] كقوله تعالى : وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ [١٦]

- أما الشرطية: إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ [١٧]

- نون التوكيد: كقوله تعالى: قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ

---

[١٣] سورة الحشر : ١٣

[١٤] سورة النساء : ٦٥

[١٥] فضل حسن عباس، *البلاغة فنونها وأفنانه علم المعاني* (كلية الشريعة الجامعة الأردنية: دار الفرقان، ١٩٩٧) ص: ١١٦

[١٦] سورة الأنبياء: ٥٧

[١٧] سورة البقرة: ٢٦

ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ [18] ، كقوله تعالى : كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ [19]

- أحرف التنبيه: كقوله تعالى : أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ [20] ، ثم في سورة يونس ، كقوله تعالى : أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ [21]

٢. كلام الإنشاء

كلام الإنشاء هو ما لا يصح أن يقال لقائله عنه صادق فيه أو كاذب.[22]

اختلف اللغويون عن تعريف الكلام الإنشائي فيما يلي:

قال لويس معلوف بأنّ الإنشائي هو إحداث.[23] الكلام الإنشائي هو قول لايحتمل الصدق والكذب.[24] الكلام الإنشائي عند أحمد شمس الدين في الكتاب المعجم المفصل في علوم البلاغة هو يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه.[25] وقال علي جارم ومصطفى إن الإنشاء هو لايصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.[26]

---

[18] سورة يسوف : ٣٢

[19] سورة العلق: ١٥

[20] سورة البقرة : ١٣

[21] سورة يونس: ٦٢

[22] علي الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. ص. ١٣٩

[23] لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلم ، دار المشرق. بيروت–لبنان، ١٩٧٦، ص: ٩٢٢

[24] احمد باحميد، *درس البلاغة العربية: المدخل في علم البلاغة وعلم المعاني* (جاكارتا: ف.ت راجا غرفنداو فرسدا، ١٩٩٦).

[25] احمد شمس الدين، *المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني*. ص : ٢٣٤

[26] علي الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. ص.١٣٩

فالخلاصة من تلك التعريفات المذكورة إن الكلام الإنشائي هو لغة الإيجاد واصطلاحًا ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب.

ينقسم الكلام الإنشائي إلي نوعين طلبي وغير طلبي:

- ❖ الكلام الإنشائي الطلبي: الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. وأقسامه خمسة وهي: الأمر والنهي والتمنى والاستفهام والنداء.
- ❖ الكلام الإنشائي غير طلبي: ما لا يستدعي مطلوبا. وله صيغ كثيرة، منها: المدح والذم والعقود والقسم والتّعجب وأفعل الرجاء. [٢٧]

كلام الإنشاء هو نوعان: طلبي وغير طلبي.

- ✸ الإنشاء الطلبي هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. وأقسامه خمسة وهي: الأمر والنهي والتمنى والاستفهام والنداء.
  - الأمر : أحبب حبيبك هوناما
  - النهي: لا تسقني ماء الملام
  - التمنى: ياليت من يمنع
  - الاستفهام: أأذكر حاجتي
  - النداء: يا ناصر الدين
- ✸ الإنشاء غير الطلبي هو ما لا يستدعي مطلوبا. وله صيغ كثيرة، منها: المدح والذم والعقود والقسم والتّعجب وأفعل الرجاء.
  - المدح: نعم امرأ هرم
  - الذم: بئس الليالى سهدت

[٢٧] نفس المراجع.ص. ١٧٠

- القسم: وحياة رأسك
- التعجب: ما أكثر الناس
- الرجاء: عسى أن يكون. [٢٨]

[٢٨] نفس المراجع.ص. ١٧٠-١٧٢

ب.المبحث الثاني: الكلام الإنشائي

سيبيّن الباحث في هذا المبحث عن أقسام الكلام الإنشائي الطلبي وأقسام الكلام الإنشائي غير الطلبي. والشرح من تعريف الكلام الإنشائي فيما مضى.

١ . أقسام الكلام الإنشائي الطلبي

قبل أن يدخل الباحث في أقسام الكلام الإنشائي الطلبي ينبغي له أن يشرح الباحث في مفهوم الكلام الإنشائي الطلبي. واتفق البلاغيون على التعريف للكلام الإنشائي الطلبي ولو كانت عبارتهم مختلفة لكن معناها مستمر على ذات واحدة. فلذلك سيذكر الباحث التعريفات للكلام الإنشائي الطلبي المأخوذة من الكتب المتعددة، منها:

أ) قال احمد مصطفى المراغي أنه ما يستدعى مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب.[٢٩]

ب) قال علي الجارم ومصطفى أمين أنه ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.[٣٠]

ج) عند القرويين أن كلام الإنشائي الطلبى هو ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل.[٣١]

والخلاصة من القول المذكور أن الكلام الإنشائي الطلبى هو كلام يطلب بشئ غير حاصل وقت الطلب.

---

[٢٩]أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البيان والمعاني البديع*، (بيروت ،لبنان : دار الكتب العلاميه ،١٩٩٣) .ص. ٦١

[٣٠]علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*،(بيروت:دار المعارف، ١٩٩٩) ص. ١٧٠

[٣١]الخطيب القزويني ، *الإيضاح فى البلاغة*، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٩٨) ص.١٣٠

كان البلاغيون قسموا الكلام الإنشائي الطلبي إلى خمسة أقسام، وهي الأمر والنهى والاستفهام والنداء والتمنى.[٣٢] وشرحها فيما يلي:

أ. الأمر

الأمر هو طلب الفعل على جهة الإستعلاء إلى الأدنى منه، وله صيغ أربع: فعل الأمر والمضارع المقرون بلام الأمر. واسم فعل الأمر . والمصدر النائب عن فعل الأمر.[٣٣] الأمر.[٣٣]

١) فعل الأمر : كقوله تعالى: وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا.... ﴿٣٧﴾ (سورة هود: ٣٧)

٢) فعل المضارع المقرون بلام الأمر: قال الله تعالى: ۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ ... ﴿٢٨٢﴾ (البقره: ٢٨٢)

٣) اسم فعل الأمر , كقول المؤذن: حي على الصلاة حي على الفلاح

٤) والمصدر النائب عن الفعل الأمر نحو : ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ (النساء: ٣٦)

---

[٣٢] جلال الدين ابو عبدالله ، *الإيضاح فى البلاغة*، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٩٨) ص.١٠٨

[٣٣] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البيان والمعاني البديع*، (بيروت ،لبنان : دار الكتب العلمية ،١٩٩٣) .ص. ٧٥

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال: [٣٤]

١) الالتماس: صيغة الأمر على سبيل التلطف بأن يكون الذي يطلب مساوياً للمخاطب ، "كقولك لمن يسَاوِيك، احضر إلي".

٢) الدّعاء: طلب العون والمساعدة والنجدة وما أشبه ممن هو أعلى شأنًا ومنزلةً، ويكون بكل صيغ الأمر، نحو قوله تعالى حكاية إبراهيم عليه السلام[٣٥] "رَّبَّنَا إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ " [٣٦]

٣) الإرشاد: كقول الشاعر:

كَذَا فَلْيَسِرْمَنْ طَلَبَ الأَعَادِي* وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنْ الطُّلَابُ

فأبو الطيب لا يريد تكليفا، وإنما ينصح لمن ينافقون سيف الدولة ويرشدهم إلى الطريق المثلى في طلب المجد وكسب الرفعة فالأمر هنا للإرشاد.

٤) التمني : وهو طلب أمر محبوب فيه الذي لايرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا، وإما لكونه ممكنا، غير مطموع في نيله ومن تمني المستحيل قوله تعالى : لَوۡ أَنَّ

[٣٤] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، بجهل السنة). ص.٧١

[٣٥] أحمد فرّاج، دروس البلاغة العربيّة ، المرحلة الثانوية ، مدرسة سوريةالا لكترونية http://www.eschoolsy.com

[٣٦] سورة إبراهيم ٣٧

لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا ﴿١٦٧﴾ (البقرة:١٦٧) ، يَـٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَـٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ (القصص: ٧٩)

٥) التهديد:ويكون حينما يريد المتكلِّم إظهار عدم رضاه عن أمر ما فيوجه تحذيرا للمخاطب لكي يقلع عنه، نظرًا لما يترتب على الإتيان به من عقابٍ شديد[٣٧] "كقوله تعالى: (ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).[٣٨] ولأمر في هذه الآية تفيد معنى التهديد، لأن المتكلم (الله تعالى) يقصد أن يخوف المخاطب يعني من الذين يلحدون بايات الله، إنهم لا يستطيعون أن يخفون على الله بما عملوا.

٦) التعجيز: هو طلب المخاطب تنفيد أمر أسبهه المستحيل ليظهر عجز، ويبين ضعفه، تحديا واستضعافا[٣٩] كقوله تعالى " وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ (سورة البقرة: ٢٣)"

٧) والاباحة : حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه فيكون الأمر إذنا له بالفعل، ولاخرج عليه في الترك[٤٠] كقوله تعالى " أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ

---

[٣٧] أحمد فرّاج، دروس البلاغة العربيّة ، المرحلة الثانوية ، مدرسة سوريالا لكترونية http://www.eschoolsy.com

[٣٨] سورة حم السجدة. الآية ٤٠

[٣٩] أحمد فرّاج، دروس البلاغة العربيّة، المرحلة الثانوية ، مدرسة سوريالا لكترونية http://www.eschoolsy.com

[٤٠] نفس المراجع

مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ " (البقرة:١٨٧)

٨) التسوية، كقوله تعالى (ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ).[٤١] وصيغة الأمر هنا تفيد التسوية لأن المعنى صبركم وعدمه سيان.

٩) الإهانة والتحقير، كقوله سبحانه وتعالى (قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾).[٤٢] والأمر هنا للإهانة، أي إهانة المتكلم (الله تعالى) على الكافرين لا يؤمنون به.

١٠) الإعتبار ، نحو وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٩﴾ [٤٣]

---

[٤١] سورة الطور. الآية ١٦

[٤٢] سورة الإسراء. الآية ٥٠

[٤٣] سورة الأنعام الآية ٩٩

ب.النهي

النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء، وليس له إلا صيغة واحدة، هي : المضارع، مع لا الناهية[٤٤] ، نحو:وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ [٤٥]

وقد تخرج هذه الصيغة عن أصلي معناها إلى معان آخر تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.[٤٦] كالدعاء، والالتماس، والتمني، والإرشاد، والتوبيخ والتيئيس، والتهديد، والتحقير .

١. كالدّعاء: نحو قوله تعالى: لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ [٤٧]

٢. والالتماس : كقولك لمن يساويك أيّها الأخ لاتتوان[٤٨]

---

٤٤ أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البيان والمعاني البديع*، (بيروت ،لبنان : دار الكتب العلمية ،١٩٩٣) .ص. ٧٩

[٤٥] سورة الأعراف : ٨٥

[٤٦] علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*،(سورابيا: الهداية، ١٩٦١) ص.١٨٧

[٤٧] سورة البقرة : ٢٨٦

[٤٨] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* ، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، مجهل السنة). ص. ٧٦

٣. الإرشاد : كقوله تعالى : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ [٤٩]

٤. التمني : "لا تمطري أيتها السماء".

٥. التهديد: كما تقول للمهمل في دراسته: لاتدرس.[٥٠]

٦. والتّيئيس: كقوله تعالى: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ [٥١]

٧. والتوبيخ : نحو لا تنه عن خلق وتأتيَ مثله

٨. والتحقير: نحو: " لا تجهد نفسك فيما تعب فيه الكرام". النهي هنا للتحقير، لأن المتكلم يريد أن يبين أن مخاطبة حقير وليس أهلا أن يحاول من الأعمال العظيمة ما حواله الكرام.

الخلاصة أن النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء، وهو معنى حقيقي من المعنى النهي، وقد جاء النهي بصيغ الفعل المضارع مع لا الناهية. أما خروج النهي عن معناه الأصلي المستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

ج. الاستفهام

الاستفهام، هو طلب الفهم، وقد يكون لغير ذلك كما سيأتي، عند أحمد الهاشمي في الكتابه الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل وذلك بأداة

---

[٤٩] سورة المائيده : ١٠١

[٥٠] فضل حسن عباس، *البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني*، (دار الفرقان:١٩٩٧) ص: ١٥٦

[٥١] سورة التحريم : ٧

من إحد أدواته، وهي : الهمزة، وهل، وما، ومن، ومتى، وأيّان، وكيف، وأين، وأنّى، وكم، وأيّ.[٥٢]

وينقسم الاستفهام بحسب الطلب ثلاثة أقسام، وهي:

١. ما يطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.
٢. ما يطلب به التصديق فحسب وهو هل.
٣. ما يطلب به التصور فحسب وهو بقية ألفاظ الاستفهام.[٥٣]

وللاستفهام أدوات كثيرة وهي الهمزة وهل وما ومن ومتى وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأي.

١. الهمزة

يطلب بالهمزة أحد أمرين: تصوير أوتصديق

أ. فالتصوير وهو إدارك المفرد، وهذا الحال يأت الهمزة متلوت بالمسئول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد أم.[٥٤] نحو: "أعلي مسافر أم خالد؟" تلك الجملة يفيد الاستفهام، وهو طلب العلم شيءٍ لم يكن معلمًا من قبل ، وأداته في أمثلة "الهمزة" ثم إذا كنت الأمسلة تعتقد أن أحدهما مسافر، ولا تعلم عينه فتطلب تعيينه فتجاب بأنه خالد مثلا، وتقول: "أَمُسَافِرٌ خَالِد أَوْ مُقِيْم؟" فتجاب بأنه مقيم مثلا. وهذه الهمزة لا يليها إلا المسئول عن سواء.[٥٥]

ب. التصديق هو يطلب بها التصديق أي إدراك نسبة يتردد العقل بين ثبوتها ونفيها، والكثير أن يكون ذلك بجملة فعلية، نحو: "أقدم صديقك؟" ويقل أن يكون بجملة

---

[٥٢] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* ، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، بجهل السنة). ص. ٧٨

[٥٣] نفس المراجع، ص. ٧٨

[٥٤] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*، ص.١٩٤.

[٥٥] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، ص. ٦٤

اسمية، نحو: "أقادم صديقك؟" ويجاب في هذين بلا أو بنعم.[٥٦] وفي هذه الحال يمتنع ذكر المعادل.[٥٧]

٢. هل

وأما حرف "هل" فهو حرف لطلب التصديق فحسب أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها. نحو: هَلْ قدم أخوك من السفر ؟ فتجاب بنعم أو بلا.[٥٨]

وتخلص حرف "هل" الفعل المضارع للإستقبال شأنها كالسين وسوف. فلا يصح ان تقول: هل تعوم والبحر هائج؟ لأن المعنى التوبيخ، وهو يكون على أمر واقع في الحال، وتكون يصح دخول "الهمزة" بدلا من "هل" فتقول أتعوم والبحر هائج؟ لأنها يصح دخولها على الفعل الواقع في الحال.

٣. وما– ومن

حرف (من) يطلب بها تعيين أحد العقلاء، نحو: من شيد الهرم الأكبر.[٥٩]

أما حرف (ما) فيطلب بها عن غير العقلاء، وهي أقسام:

أ. إيضاح الاسم، نحو: ما العَسْجُدُ؟ فيجاب بأنه ذَهَبٌ.

ب. يطلب بها بيان حقيقة المسمى. نحو: ما الإنسان؟ فيجاب بأنه حيوان ناطق.

ج. يطلب بها بيان الصفة. نحو:ما خليل؟ فيجاب طويل أو قصير.[٦٠]

٤. متى وأيان وأين وأنى

- متى

---

[٥٦] نفس المراجع، ص. ٦٤

[٥٧] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*، ص. ١٩٤

[٥٨] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، ص ٦٥

[٥٩] نفس المراجع، ص. ٦٧

[٦٠] نفس المراجع، ص. ٦٧

هو ويستفهم بها عن الزمان ماضيا أم مستقبالا.[٦١] مثل: مَتَى قدمت؟ ثم كقوله تعالى : وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾[٦٢]

- أيان

ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في مقام التهويل والتفخيم دون غيره، أو يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة[٦٣] كقوله تعالى : يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿٦﴾[٦٤]

- **أين**

ويسأل بها عن المكان.[٦٥] مثل قوله تعالى : فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾[٦٦]

- **أنى**

وتأتى لمعان كثيرة. وهي:

أ. تكون بمعنى كيف، كقوله تعالى (أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا).[٦٧]

ب. تكون بمعنى من أين، كقوله تعالى (يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا).[٦٨]

---

[٦١] نفس المراجع، ص. ٦٧

[٦٢] سورة يس: ٤٨

[٦٣] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، ص. ٦٧

[٦٤] سورة القيامة :٦

[٦٥] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، ص. ٦٧

[٦٦] سؤرة القيامة : ٧–١٠

[٦٧] سورة البقرة. الآية ٢٥٩

[٦٨] سورة العمران. الآية ٣٧

ج. تكون بمعنى متى، نحو: زُرْنِي أَنَّىٰ شِئْتَ. [٦٩]

ه. كيف كم وأي

- كيف

يسأل بها عن الحال[٧٠] : مثل قوله تعالى أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ [٧١]

- **كم**

كم : يطلب بها تعيين عدد منهم. نحو: كم ثمن هذا القلم ؟[٧٢]

- أي

يطلب بها تعيين أحد المتشاركين في شيء يعمهما، ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد إلى غير ذلك، كمثل: أي يوم جئت؟ في أي مكان تقيم؟ أي صاحبيك أحسن خلقا محمد أم علي؟ بأي ذنب قتلت؟[٧٣]

قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به, لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام ودلالته, ومن أهم ذلك:

- الأمر، كقوله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ).[٧٤] ، وكان الطالب الله وهو يأمر العباد ليترك الخمر والميسر.

---

[٦٩] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، ص. ٦٧

[٧٠] نفس المراجع, ص: ٦٨

[٧١] سورة الغاشية: ١٧

[٧٢] نفس المراجع, ص: ٦٨

[٧٣] نفس المراجع, ص: ٦٨

[٧٤] سورة المائدة. الآية ٩١

- والنهي، كقوله تعالى: أَلَا تُقَـٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ [٧٥] أي لا تخشوهم فالله أحقّ أنْ تخشوه.

- والتّسوية، نحو : إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ [٧٦] وهذه الآية تفيد معنى التسوية ، أي سواءٌ عليهم ءأندرْتَهُمْ أمْ لم تنذرهم لا يؤمنون.

- النفي، نحو: " أَيَغْفِرَ اللهُ كَافِرًا؟" وهذه العبارة تفيد معنى النفي، لأن الله لا يمكن أن يغفر إلا مؤمنا دون كافرا.

- والإنكار، كقوله تعالى : قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ [٧٧]

- والتشويق، كقوله تعالى : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ [٧٨]

- الاستئناس، كقوله تعالى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ). [٧٩]

---

[٧٥] سورة البقرة : ١٣

[٧٦] سورة البقرة: ٦

[٧٧] سورة الأنعام : ٤٠

[٧٨] سورة الصف : ١٠

[٧٩] سورة طه. الآية ١٧

- والتقرير، كقوله تعالى : أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ [٨٠]

- التهويل، كقوله تعالى: ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣ [٨١]

- الاستبعاد، كقوله تعالى: (أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ). [٨٢]

- التعظيم، كقوله تعالى: (مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ). [٨٣] وهذه الآية تفيد معنى التعظيم، أي التعظيم المتكلم (الله تعالى) بأنه الذي يشفع الناس دون الآخر.

- والتحقير، نحو : "أهذا الذي مدحته كثيرا؟". و هذه الجملة تفيد معنى التحقير، أي أن المتكلم حقر على المخاطب بأن ما يختاره هو غير حسن.

- والتعجُّب، كقوله تعالى: وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧ [٨٤]

- التهكم، نحو: أعقلك يسوغُ لك أن تفعل كذا.

- والوعيد، نحو: كقوله تعالى: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ [٨٥]

---

[٨٠] سورة الإنشراح : ١

[٨١] سورة الحاقة : ١-٣

[٨٢] سورة الدخان . الآية ١٣

[٨٣] سورة البقرة. الآية ٢٥٥

[٨٤] سورة الفرقان : ٧

[٨٥] سورة الفجر : ٦

- والاستبطاء، ويكون حينما للدلالة علي بعد زمن الخابة عن المستفهم عنه: وقج يكون مرغوبا منتظرا. نحو : متى نصر الله ؟

- والتّنبيه على الخطأ كقوله تعالى : وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ [٨٦]

- والتّنبيه على الباطل كقوله تعالى : أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ [٨٧]

- والتّنبيه على ضلال الطّريق ، قوله تعالى : فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ [٨٨]

والتّكثير، كقول أبي العلاء المعرّى : صاح هذه قبورُنا تملأ الرَّحبَ فأين القُبُورُ من عَهد عَاد. [٨٩]

– التوبيخ، نحو:

---

[٨٦] سورة البقرة: ٦١

[٨٧] سورة الزخرف : ٤٠

[٨٨] سورة التكوير: ٢٦

[٨٩] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص.٨٣-٨٤

إلام الخلف بينكم إلاما * وهذى الضجة الكبرى علاما؟[٩٠]

د. التمني

التمني طلب أمر محبوب لايرجى حصوله وإمّا لكونه ممكنا غير مطموع في نيله. إما لكونه مستحيلا. [٩١] كقول الشاعر: "ألا ليت الشباب يعود يوما". وإما لكونه بعيد التحقيق والحصول، كقول الفقير: "ليت لى ألف دولار". فإن كان منتظر الحصول قريب الوجود كان ترجيا ويعبر فيه بعسى ولعل، كقول الشاعر: عسى الله أن يجري المودة بيننا. وقول الحبيب: لعل الحبيب قادم.[٩٢]

والفرق بين التمنى والترجّي كما ذكروا: أن التمنى يأتي فيما لا يرجى حصوله، ممكناً كان أم ممتنعاً، والترجّي فيما يرجى حصوله.

وللتمنّي أربعة أدوات، واحدة أصلية وهي "ليت". وثلاثة نائبة عنها، وهي:[٩٣]"هل" كقوله تعالى (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءِ فَيَشْفَعُوا لَنَا)، وهذه الآية تفيد التمنى لكونه مستحيلا. و"لو" كقوله تعالى (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُوْنَ مِنْ المؤْمِنِيْنَ)، وهذه الآية تفيد التمنى لكونه مستحيلا.و"لعلّ"، كقول الشاعر:

أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيْرُ جَنَاحَهُ * لعلي إلى من قد هويت أطير .

٥. النداء

النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي). وأدواته ثمانية: ألهمزة وأى ويا وآ وآى وأيا وهيا ووا. وهي في الإستعمال نوعان: ألهمزة وأى لنداء القريب وغيرهما لنداء البعيد.[٩٤]

قد ينزّل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزةِ وأي، كقول الشاعر: أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الْأَرَاكِ تَيَقَّنُوْا * بِأَنَّكُمْ فِيْ رَبْعِ قَلْبِيْ سُكَّانُ.

---

[٩٠] A. Wahab Muhsin, *Pokok-Pokok Ilmu Balaghah* . hal. ١٠٩.

[٩١] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*، ص. ١٩٩

[٩٢] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، ص. ٦٢

[٩٣] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص. ٨١

[٩٤] علي الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*، ص.٢١٢

الأداة "همزة" وقد نودي بها البعيد على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى (سكان نعمان) حاضر في الذهن لا يغيب عن البال فكأنه حاضر معه في مكان واحد.[٩٥]

قد ينزّل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزةِ وأيْ، إشارةً إلى عُلُوِّ مرتبَتِهِ أو انحطاط منزلته ، أو غفلتهِ وشُزُوِ ذهنه.

ويخرج النِّداءُ عن معناهُ الأصلي إلى معانٍ أُخرى تستفاد من القرائن ، كالزّجر والتّحسُّر والإغراء.[٩٦]

و ذكره أحمد الهاشمي في الكتبه " جواهر البلاغة" وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من وقرائن. وأهمها:

- الإغراء، نحو: قولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلو
- الاستغاثة، نحو: يا لله للمؤمنين.
- الندبة، نحو:

فواعجبا كم يدعى الفضل ناقص * ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

- التعجب،كقول الشاعر:

فيَالَكِ مِنْ قُبُّرَةٍ بِعَمْمَرِ * خَلَالَكِ الجَوُّ فَبِيضِى واصفرِى

الزجر، كقوله:

أفؤادي متى المتاب ألما * تصح والشيب فوق رأسي ألما

- والتحير والتضجر، كقوله:
- أَيَا مَنَازِلَ سَلمى أَيْنَ سَلمَاكِ * مِن أَجْلِ هَذَا بكَينَاهَا بكَيناكِ
- والتحسر والتوجع، كقول الشاعر:

أَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كيف واريت جُوْدَهُ * وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّ والبَحْرُ مُترَعا

- والاختصاص وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه. قوله تعالى: (رَحْمَةُ الله وَبَرَ كَاتُهُ

---

[٩٥] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص. ٨٩

[٩٦] علي الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*، ص.٢١٢

عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ إِنهُ حَمِيْدُ مَجِيْد). [٩٧]

٢ . أقسام الكلام الإنشائي غير الطلبي

الثاني هو كلام إنشاء غير طلبي ، مفهوم الكلام الإنشائي غير طلبي هو ما لا يستدعي مطلوبا. وله صيغ كثيرة، منها: المدح والذم والعقود والقسم والتّعجب وأفعل الرجاء.[٩٨] وأما شرحها فيمايلي:

١. المدح والذم، ويكونان بنعم وبئس. وقال الجاحظ من كتاب:
أَمَّا بَعْدُ فَنِعْمَ البَدِيْلُ مِنَ الزَّلَةِ الإِعْتِذَارُ، وَبِعْسَ العِوَضُ مِنَ التَّوْبَةِ الإِصْرَارُ.
٢. العقود، فتكون بالماضي كثيرا، نحو: (بعت) و(وهبت)
٣. القَسَم، فيكون بالواو والباء والتاء وبغيرها، نحو: (والله) وقال عبد الله بن الطاهر:
لَعَمْرُكَ مَا بِالعَقْلُ يُكْتَسَبُ الغِنَى * وَلَا بِاكْتِسَابِ الْمَالِ يُكْتَسَبُ العَقْلُ.
٤. التعجّب، فيكون بصيغتين ما أفعله وأفعل به، نحو: (ما أحسن عليّاً) و(أكرم بالحسين) وسماعاً بغيرهما، نحو: (كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللهِ).[٩٩]
٥. أفعال الرجاء، فيكون بعسى وحرى واخلولق نحو: (فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ).[١٠٠]

---

[٩٧] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص. ٩٠

[٩٨] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*، ص. ١٧٠

[٩٩] سورة البقرة. الآية ٢٨

[١٠٠] سورة المائدة. الآية ٥٢

❖ **سلسلة الكلام الإنشائي**

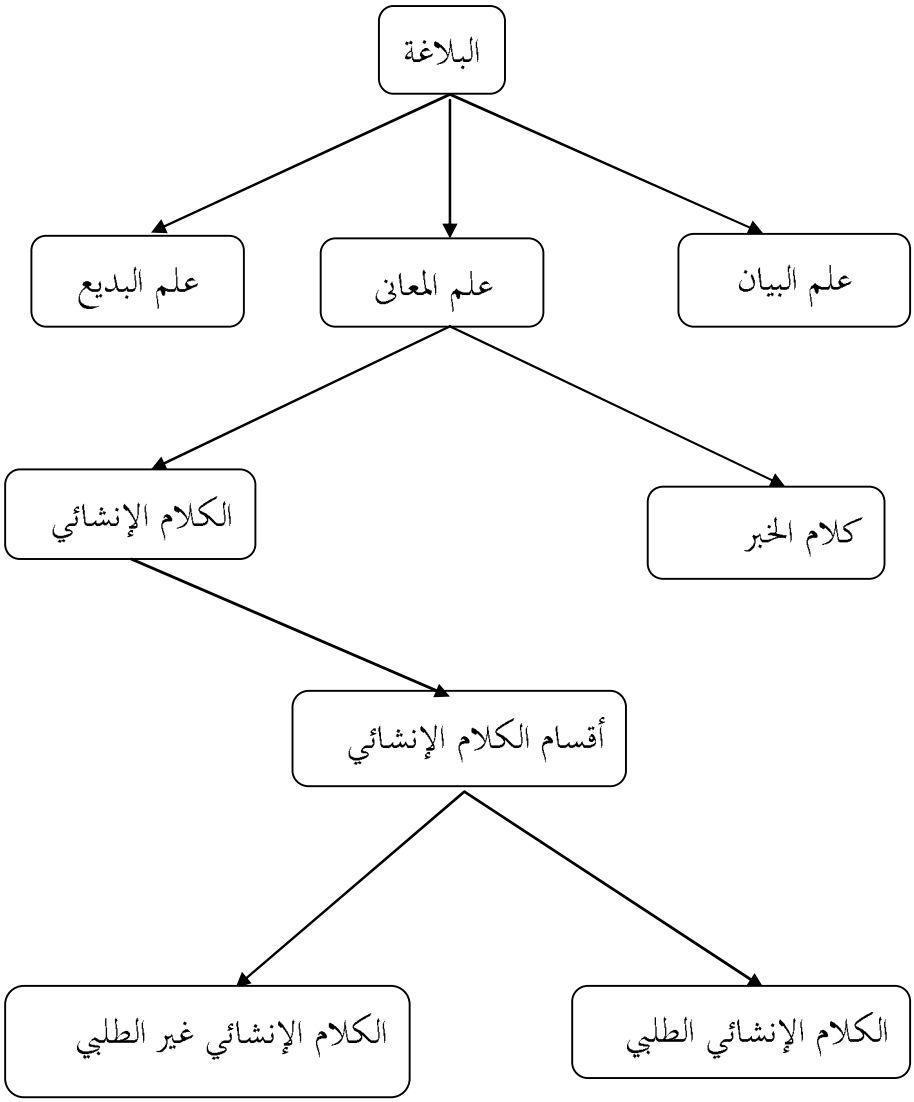

❖ **سلسلة الكلام الإنشائي الطلبي**

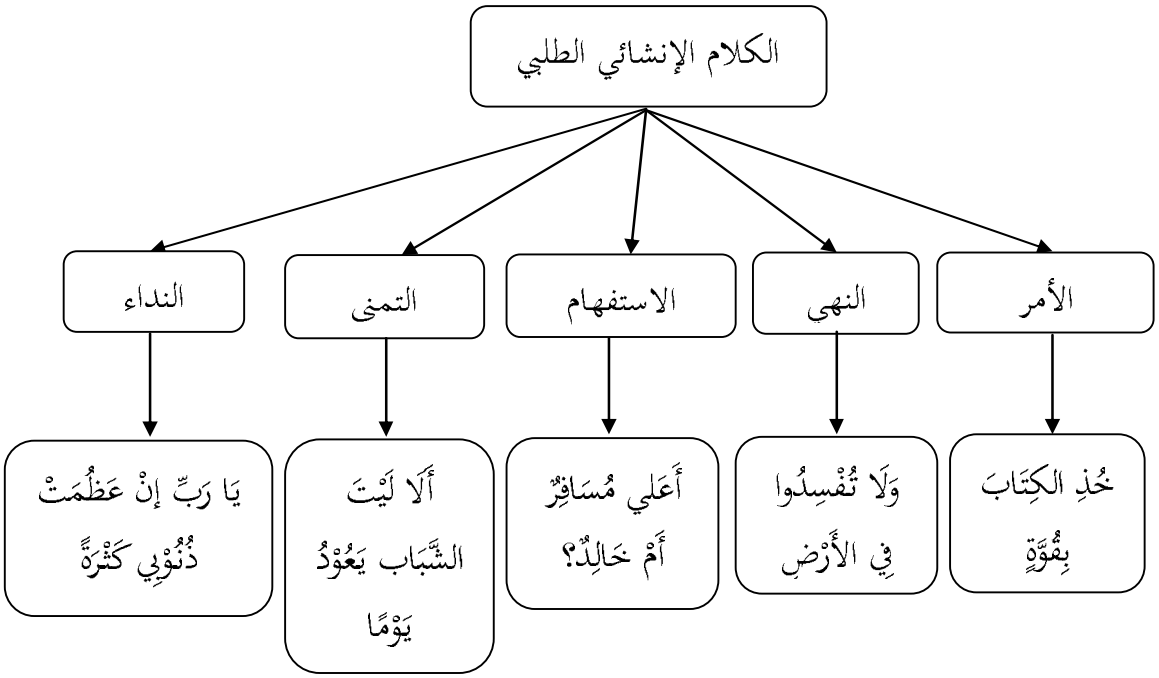

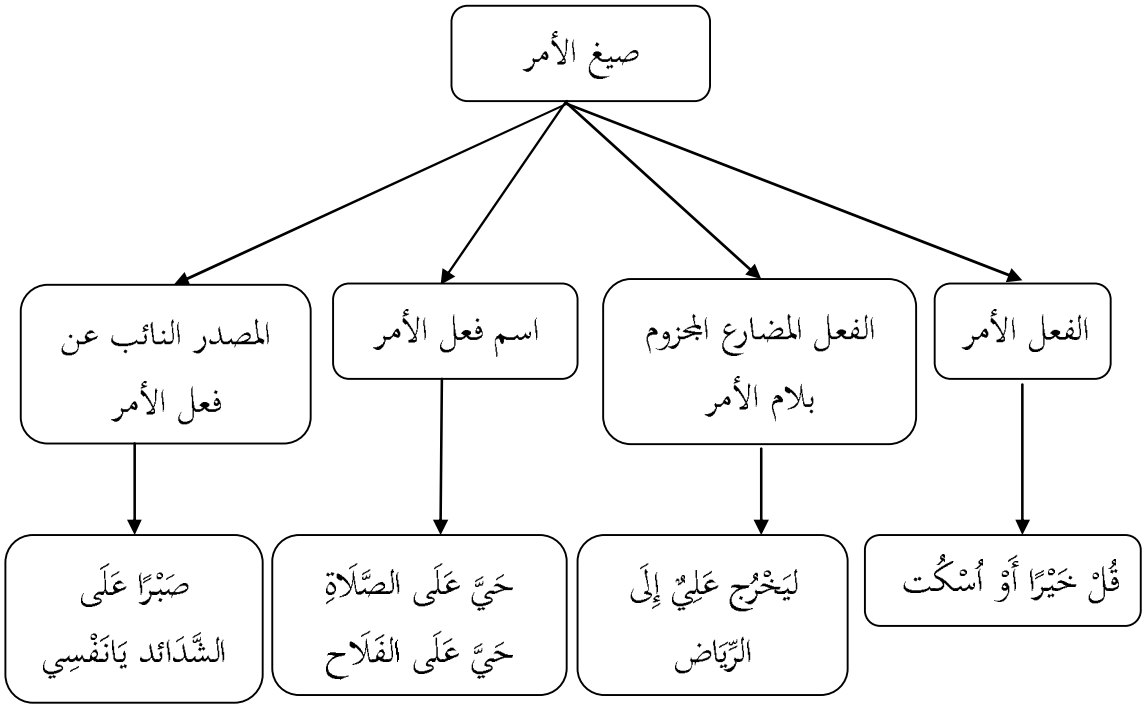
صيغ الأمر
الفعل الأمر
الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر
اسم فعل الأمر
المصدر النائب عن فعل الأمر
قُلْ خَيْرًا أَوْ اُسْكُت
لِيَخْرُج عَلِيٌّ إِلَى الرِّيَاض
حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الفَلَاح
صَبْرًا عَلَى الشَّدَائد يَانَفْسِي

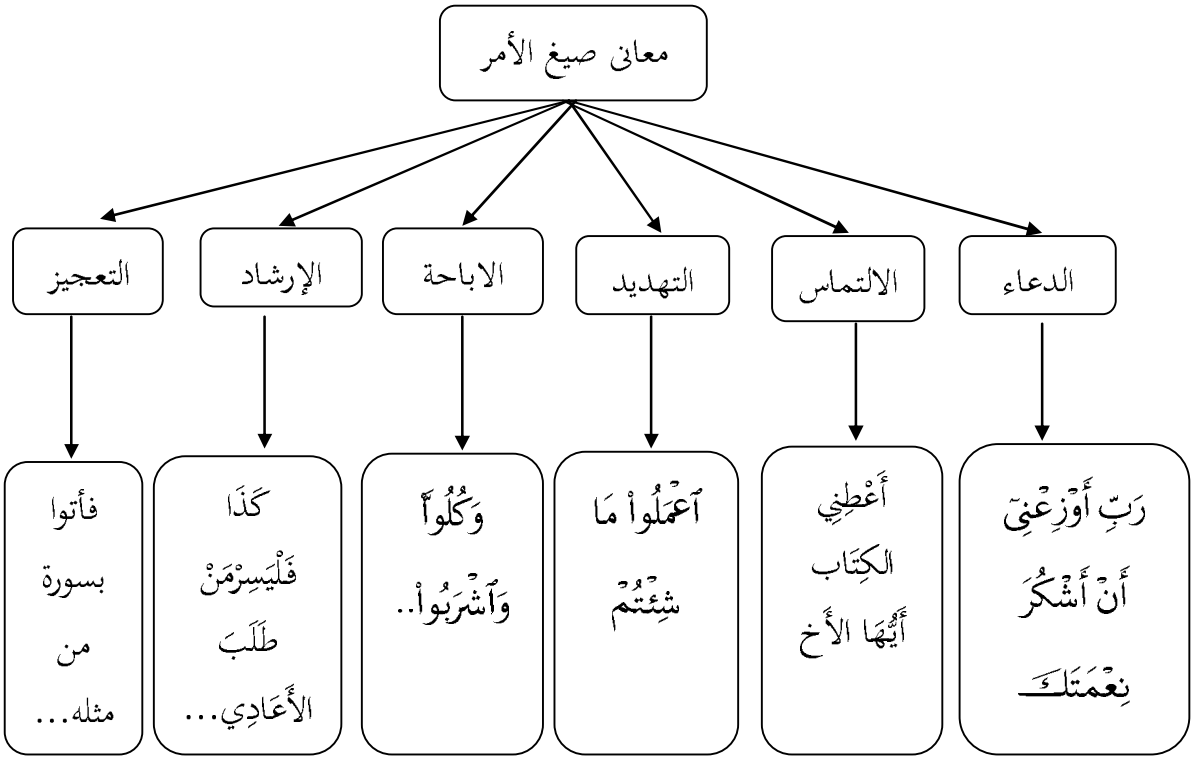
معانى صيغ الأمر
الدعاء
الالتماس
التهديد
الاباحة
الإرشاد
التعجيز
رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ
أَعْطِنِي الكِتَاب أَيُّهَا الأَخ
ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ
وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ..
كَذَا فَلْيَسِرْمَنْ طَلَبَ الأَعَادِي...
فأتوا بسورة من مثله...

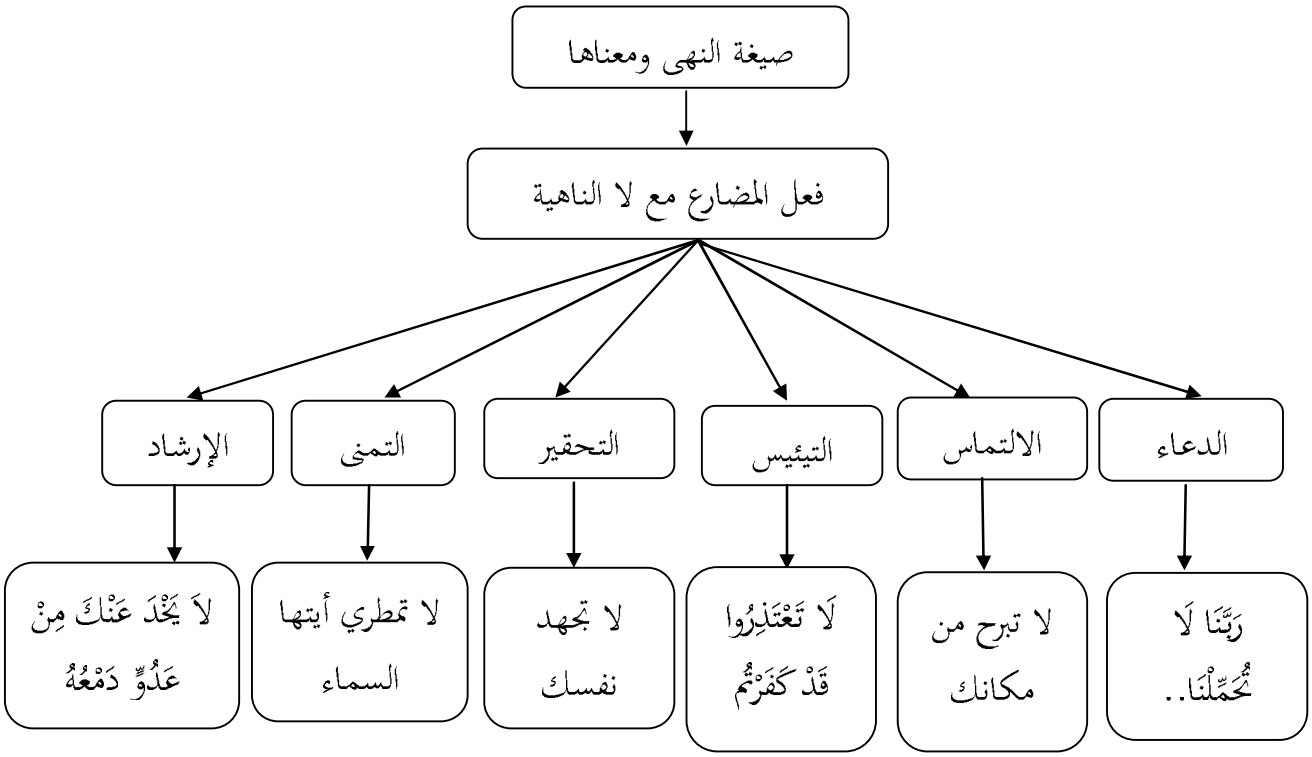
صيغة النهى ومعناها
فعل المضارع مع لا الناهية
الإرشاد
التمنى
التحقير
التيئيس
الالتماس
الدعاء
لاَ يَحْدَ عَنْكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ
لا تمطري أيتها السماء
لا تجهد نفسك
لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم
لا تبرح من مكانك
رَبَّنَا لَا تُحَمِّلْنَا..

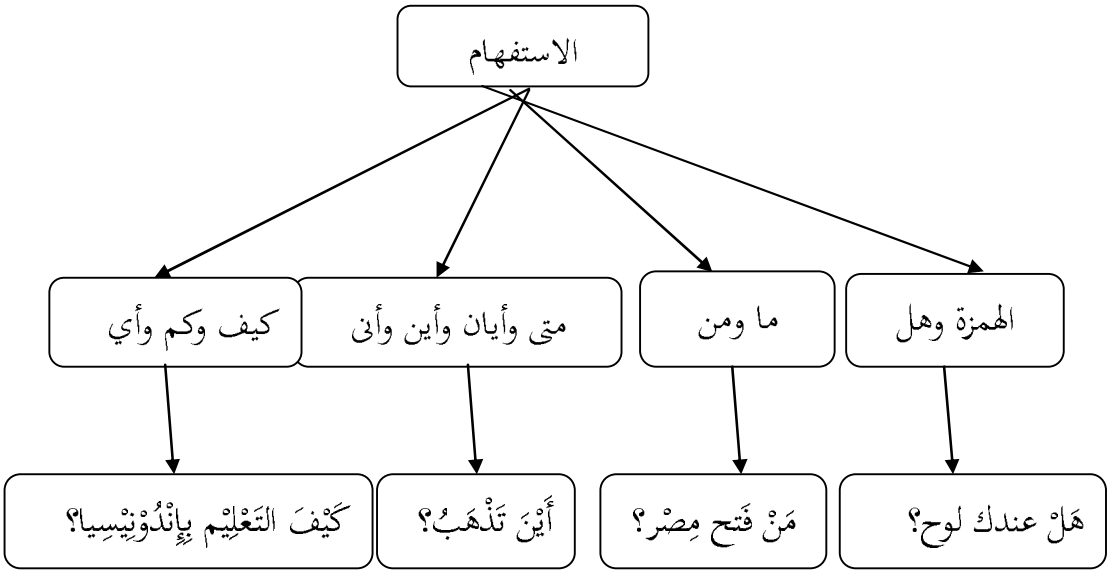
الاستفهام
كيف وكم وأي
متى وأيان وأين وأنى
ما ومن
الهمزة وهل
كَيْفَ التَعْلِيْم بِإِنْدُوْنِيْسِيا؟
أَيْنَ تَذْهَبُ؟
مَنْ فَتح مِصْر؟
هَلْ عندك لوح؟

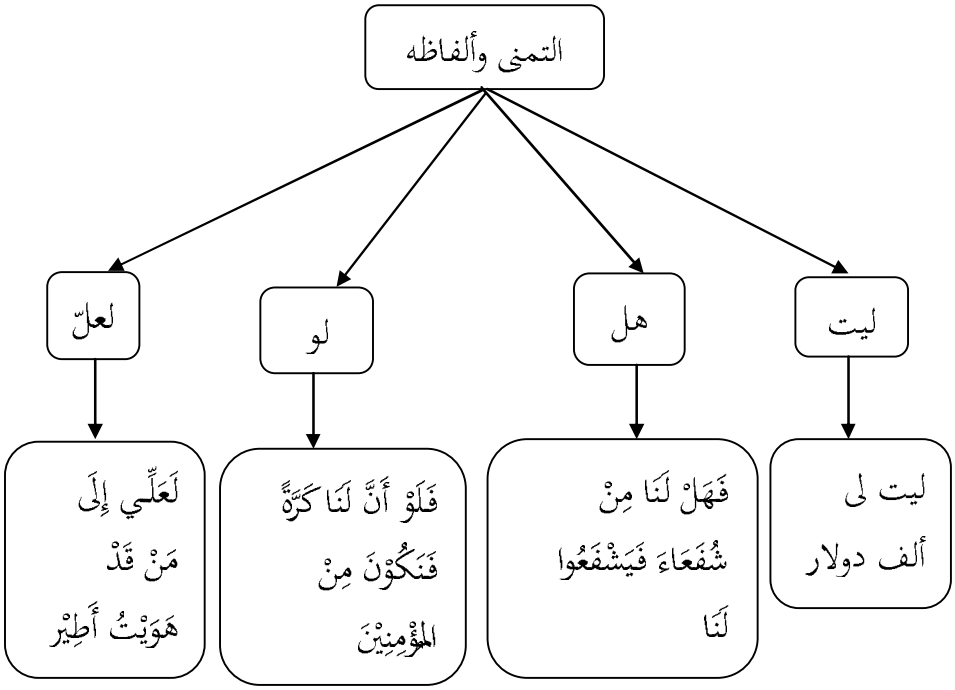
التمنى وألفاظه
ليت
هل
لو
لعلّ
ليت لى ألف دولار
فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا
فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُوْنَ مِنْ المؤْمِنِيْنَ
لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيْر

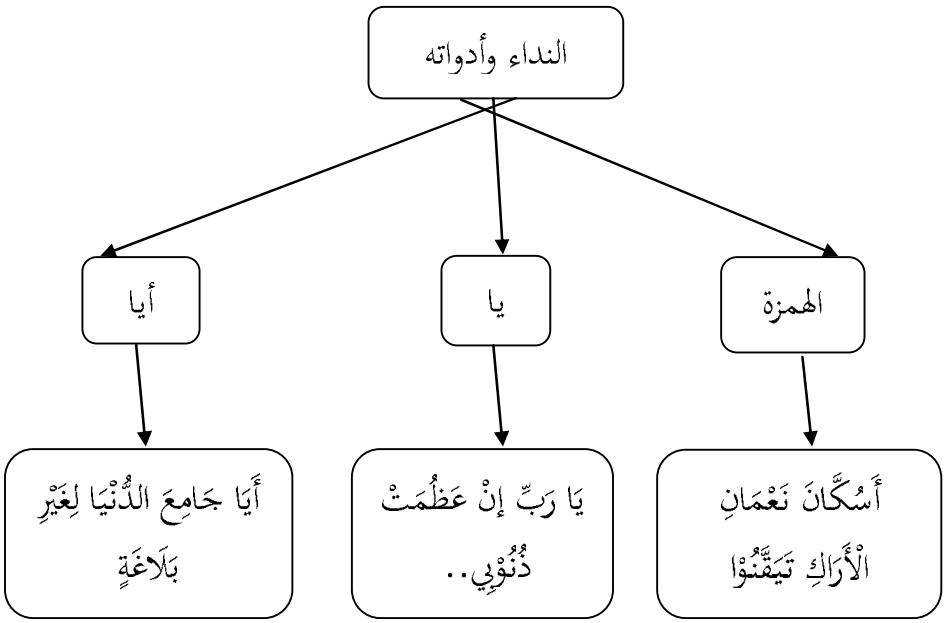
النداء وأدواته
الهمزة
يا
أيا
أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الْأَرَاكِ تَيَقَّنُوْا
يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوْبِي..
أَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ

❖ **سلسلة الكلام الإنشائي غير الطلبي**

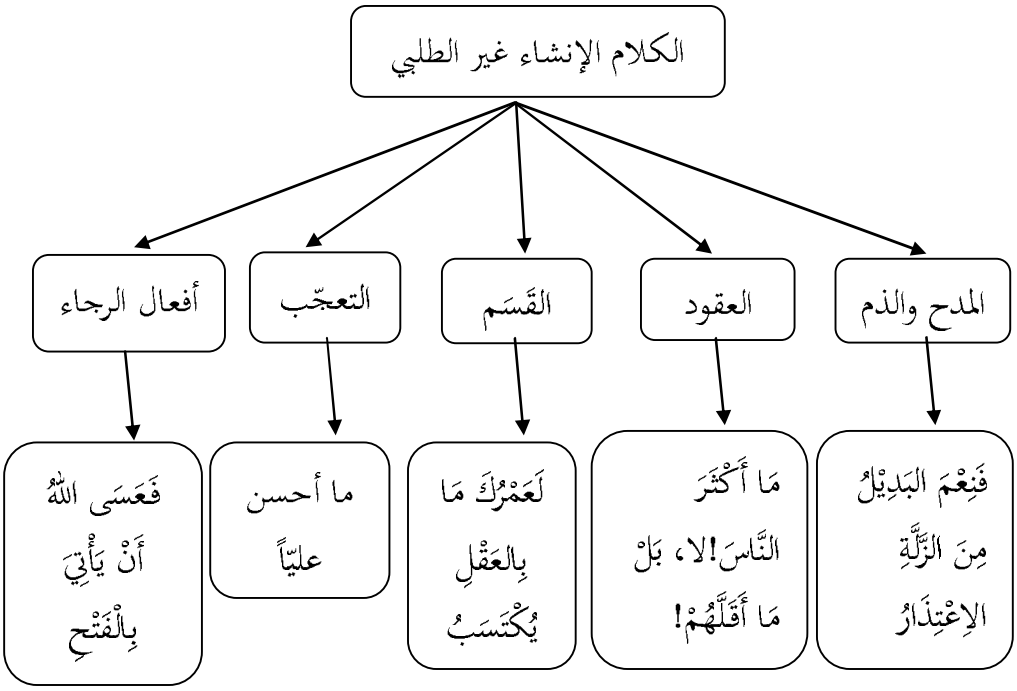

ج. المبحث الثالث : لمحة عن سورة يس

سيبيّن الباحث في هذا المبحث عن لمحة سورة يس من مفهومها ومضمونها وفضائلها مع فضائل قراءتها فيما يلي:

١. مفهوم سورة يس

هذه السورة المكية التي تقع في السادس وثلاثين على الترتيب وعدد آياتها ثلاث وثمانون.[١٠١] أما من ترتيب نزولها فهي إحدى وأربعون سورة، نزلت بعد سورة الجن وقبل سورة الفرقان.[١٠٢] سميت السورة "سورة يس" لأن الله تعال افتتح السورة الكريمة بها، وفي الافتتاح بها إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم.[١٠٣] وقيل تسمية هذه السورة كثيرة منها قلب القرآن والدافعة والقاضية.[١٠٤]

في معنى لفظ يس خمسة أقوال، كما قال بعض المفسّرين:[١٠٥]

أ) يس يا إنسان وعادة العرب أنهم يأخذون من كل كلمة حرفا ثم يتلفّظون به ويأخذون من ياء النداء ياء ومن الإنسان سينا فركبوهما فصار يس. والمراد منه يا محمد عليه السلام.

ب) المراد منه يا سيد المرسلين.

ج) يس اسم من أسماء القرآن.

د) يس اسم من أسماء الله.

هـ) يس اسم السورة.

---

١٠١. Departemen Agama Republik Indonesia. *Al-Quran dan Terjemahnya.* (Bandung: Diponegoro, ٢٠٠٥), Hal: ٤٤٠

١٠٢. M. Quraish Shihab. *Tafsir Al-Misbah,* Volume ١١. (Jakarta: Lentera Hati, ٢٠٠٧), Hal: ٥٠٢.

١٠٣. محمد علي الصابوني. *صفوة التفاسير*، المجلد الثالث. (بيروت: دار الفكر, مجهول السنة)، ص: ٥-٦.

١٠٤. M. Quraish Shihab. *Tafsir Al-Misbah,* Volume ١١.., Hal:٥٠٢.

١٠٥. الشيخ حمامي. *تفسير سورة يس.* (شركة النورآسيا، مجهول السنة)، ص: ٣.

هذه السورة ذات فواصل قصيرة وإيقاعات سريعة. وقصر الفواصل مع سرعة الإيقاع يطبع السورة بطابع خاص فتتلاحق إيقاعاتها وتدق على الحس دقات متوالية يعمل على مضاعفة أثرها ما تحمله معها من السور والظلل التي تخلعها المشاهد المتتابعة من بدء السورة إلى نهايتها وهي متنوعة وموحية وعميقة الآثار.[١٠٦]

سبب نزولها أن الكفار قالوا إن محمدا ليس نبيا ولا رسولا بل هو يتيم أبي طالب وما ذهب إلى المكتب وما تعلم العلم من المعلم، فكيف يصير نبيا. فكان الكفار مستقرين في إنكارهم. ردّ الله تعالى قول الكفار وأنزل هذه السورة وشهد بذاته الجليل على رسالته ونبوّته فقال يا محمد إن أنكر الكفار رسالتك فلا تغتم بذلك أنا أشهد إنك لمن المرسلين فلما كانت هذه السورة دالة وشاهدة على رسالته فلا جرم أنها صارت قلب القرآن.[١٠٧]

كما وضح في البيانات السابقة، أن سورة يس من إحدى سور في القرآن العظيم. وهي تنصّ في السادس وثلاثين على ترتيب تصنيف القرآن. أما من ترتيب نزولها تقع في إحدى وأربعين، نزلت بعد سورة الجن وقبل سورة الفرقان. آياتها ثلاث وثمانون عددا. تسميتها كثيرة، والمشهورة "سورة يس" لأنها تُفتتح السورة بلفظ يس، وتسمى أيضا بقلب القرآن وبالدافعة وبالقاضية. اختلف المفسرون من معنى لفظ يس، ولكل منهم حجة ولذلك الله أعلم بمراده فحسب.

للسورة علامات خاصة وهي ذات فواصل قصيرة وإيقاعات سريعة متلاحق تستطيع أن تدق على الحس وتأثّر عميقة الآثار وأوحت قارئها ومستمعها. وسبب نزولها أنكر الكفار برسالة محمد ونبوّته. فأنزل الله هذه السورة ردّا لهم، وشهد بذاته الجليل على رسالته ونبوّته فقال يا محمد إن أنكر الكفار رسالتك فلا تغتم بذلك أنا أشهد أنك لمن المرسلين.

---

١٠٦. سيد قطب. *تفسير فى ظلال القرآن*. (قاهرة: دار الشروق, ٢٠٠٣م)، ص: ٢٩٥٦.

١٠٧. الشيخ حمامي. *تفسير سورة يس..*، ص: ٢.

٢. مضمون سورة يس

قد تناولت سورة يس مواضيع أساسية ثلاثة وهي: الإيمان بالبعث والنشور، وقصة أهل القرية، والأدلة والبراهين على وحدانية ربّ العالمين. وشرحها كما يلي:

ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالقرآن العظيم على صحة الوحي، وصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ثم تحدّثت عن كفّار قريش الذين تمادوا في الغي والضلال، وكذبوا سيّد الرسل محمد بن عبد الله، فحقّ عليهم عذاب الله وانتقامه.

ثم ساقت قصة أهل القرية إنطاكية الذين كذبوا الرسل لتحذر من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة على طريقة القرآن في استخدام القصص للعظة والاعتبار. وذكرت موقف الداعية المؤمن "حبيب النجار" الذي نصح قومه فقتلوه فأدخله الله الجنة، ولم يمهل المجرمين بل أخذهم بصيحة الهلاك والدمار.

وتحدّثت السورة عن دلائل القدرة والوحدانية، في هذا الكون العجيب، بدءا من مشهد الأرض الجرداء تدب فيها الحياة، ثم مشهد الليل ينسلخ عنه النهار، فإذا هو ظلام دامس. ثم مشهد الشمس الساطعة تدور بقدرة الله في فلك لا تتخطاه، ثم مشهد القمر يتدرج في منازله، ثم مشهد الفلك المشحون يحمل ذرية البشر الأولين. وكلها دلائل باهرة على قدرة الله جلّ وعلا.

وتحدّثت عن القيامة وأهوالها، وعن نفخة البعث والنشور التي يقوم الناس فيها من القبور وعن أهل الجنة وأهل النار، والتفريق بين المؤمنين والمجرمين في ذلك اليوم الرهيب. حتى يستقر السعداء في روضات النعيم والأشقياء في دركات الجحيم.

وختمت السورة الكريمة بالحديث عن الموضوع الأساسي، وهو موضع البعث والجزاء وأقامت الأدلة والبراهين على حدوثه.[١٠٨]

---

[١٠٨]. محمد علي الصابوني. *صفوة التفاسير*، ص: ٥.

فيلخص الباحث من الشروح المذكورة أن مضمون سورة يس متنوعة الموضوع وهي الإيمان برسالة محمد، والعذاب الحقّ لمكذّبيه، وقصة أهل قرية إنطاكية، والأدلة والبراهين على وحدانية ربّ العالمين كمظهر الليل والنهار ومشهد الشمس والقمر، وحدوث القيامة وأهوالها، والإيمان بالبعث والنشور، وبيوم الحساب والجزاء، وبالجنة والنار.

وزاد سيد قطب الشرح عن الموضوعات الرئيسية للسورة هي موضوعات السور المكية. وهدفها الأول هو بناء أسس العقيدة، فهي:[١٠٩]

الأولى، تتعرض السورة لطبيعة الوحي وصدق الرسالة منذ افتتاحها: يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾. وتسوق قصة أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون، لتحذر من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة. وتعرض هذه العاقبة في القصة على طريقة القرآن في استخدام القصص لتدعيم قضاياه. وقرب نهاية السورة تعود إلى الموضوع ذاته: وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾.

الثانية، تتعرض السورة لقضية الألوهية والوحدانية. فيجيء استنكار الشرك على لسان الرجل المؤمن الذي جاء من أقصى المدينة ليحاج قومه في شأن المرسلين وهو يقول: وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ . وقرب ختام السورة يجيء ذكر هذا الموضوع مرة أخرى: ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ .

---

[١٠٩]. سيد قطب. *تفسير فى ظلال القرآن*. (قاهرة: دار الشروق, ٢٠٠٣م)، ص: ٢٩٥٦.

الثالثة، القضية التي يشتد عليها التركيز في السورة هي قضية البعث والنشور، وهي تتردد في مواضع كثيرة في السورة. تجيء في أولها: إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ . وتأتي في قصة أصحاب القرية، فيما وقع للرجل المؤمن. وقد كان جزاؤها العاجل في السياق: قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾. ثم ترد في وسط السورة: وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾. ثم يستطرد السياق إلى مشهد كامل من مشاهد القيامة. وفي نهاية السورة ترد هذه القضية في صورة حوار: وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾.

كانت الموضوعات الرئيسية لسورة يس بناء أسس العقيدة كموضوعات السور المكية الأخرى. وهي عرض طبيعة الوحي وصدق الرسالة الذي يُنصّ في أية ١–٥ وأية ٦٩–٧٠، وعرض قضية الألوهية والوحدانية الذي يُنصّ في أية ٢٢–٢٤ وأية ٧٤–٧٥، وعرض قضية البعث والنشور الذي يُنصّ في أية ١٢ وأية ٢٦–٢٧ وأية ٤٨–٥٠ وأية ٧٨–٧٩. والأخيرة القضية التي يشتد عليها التركيز في هذه السورة حتى تتردد في مواضع كثيرة كما سبق.

٣. فضائل سورة يس وقراءتها

وردت فضائل سورة يس وقراءتها من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فيقدّمها الباحث فيما يلي:

أ) عن معقل بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((قلب القرآن يس لايقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له اقرؤوها على موتاكم)) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم في المستدرك.[١١٠]

ب) حدثنا عمرو بن زرارة, حدثنا عبد الوهاب, حدثنا راشد أبو محمد الحماني عن شهر بن حوسب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((من قرء يس حين يصبح, أعطى يسر يومه حتى يمسي, و من قرءها في صدر ليله أعطي حياته حتى يصبح .[١١١]

ج) عن أنس رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن لكل شيء قلبا، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراء ته قراءة القرآن عشر مرات)).[١١٢]

د) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له و من قرأ حم التي يذكر فيها الدخان أصبح مغفورا له)).[١١٣]

بعد أن اهتم الباحث بتلك الأحاديث السابقة عن فضائل سورة يس وقراءتها، يستطيع الباحث أن يستنتج بأن فضيلة سورة يس على سائر السور في القرآن العظيم كثيرة وعجيبة وكذلك بفضيلة قراءتها. وهي قلب القرآن، ومن قرأها يريد وجه الله فله أجر قراءة القرآن عشر مرات، و أعطى يسر يومه, و مغفور من الله.

---

[١١٠]. أحمد بن حنبل. *مسند إمام أحمد بن حنبل. الجز* ٣٣ (القاهرة:دار الحديث ٢٠٠١م), ص: ٤١٧

[١١١]. عبد الصمد الدارمي. *مسند الدارمي*.الجز ٤ (العربية:دار الكتاب ١٩٨٧م) ص:٢١٥١

[١١٢]. نفس المراجع. ص:٢١٤٩

[١١٣]. أبي يعلى, *مسند أبي يعلى*. الجز ١١ (بيروت, لبنان: دار الكتب العلمية,١٩٩٨م) ص:٩٣